عنوان المحاضرة : الفساد في الرياضة

الفساد الرياضي يأتي بصورة ما كانعكاس طبيعي لتفشي الفساد في المجتمعات ومن مظاهره تلقي الرشوة و عدم المسؤولية وعدم احترام القانون وهذا يؤدي الى غياب روح العدالة حيث تظهر المحاباة مما يهيئ الجو لتدخل السلطة السياسية في الشأن الاداري الرياضي من خلال التعيين والتلميع بالاتحادات الرياضية وادارات الأندية فلا يكون الهم الأكبر للإدارة الرياضية استقرار وتطوير المنظومة الرياضية وربما يرجع الفساد الإداري إلى سوء صياغة القوانين واللوائح المنظمة للعمل وذلك نتيجة لغموض مواد القوانين أو تضاربها في بعض الأحيان وفي بعض الأحيان عدم مواكبتها التطور الرياضي المستمر لتأتي متماشية مع القانون الدولي لـ(الفيفا) الأمر الذي يعطي الموظف فرصة للتهرب من تنفيذ القانون أو الذهاب إلى تفسيره بطريقته الخاصة التي قد تحابي جهة على حساب أخرى

وقد شهدت الرياضة العالمية العديد من الوقائع المخزية بداية من فضيحة الفساد الكبرى للاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا"، مرورا بأزمة المنشطات في رياضة العاب القوى والأحداث الرياضية الكبرى التي أصبحت هدفا للعمليات الإرهابية وهذا ما جر الرياضية إلى اروقة المحاكم والنيابات والمحاكم الرياضية والدوائر الطبية والخبراء الأمنيين .

حيث سبقها في الماضي القريب بعض الوقائع الشبيهة مثل فضيحة الرشاوي التي شابت عملية منح شرف تنظيم دورة الألعاب الأولمبية الشتوية عام 2002 لمدينة سولت ليك الأمريكية.

بالإضافة إلى العديد من الأحداث الأخرى التي كشفت عن وجود شبكات من الفساد داخل أعلى المؤسسات الرياضية وكان اعتراف الدراج الأمريكي السابق لأنس أرمسترونج في 2013 بتناول المنشطات طوال مسيرته بمثابة جرس الإنذار الذي أزال الستار عن مدى توغل المنشطات في عالم الرياضة .

وفي عام 2015 تم إيقاف كل من السويسري **"جوزيف بلاتر"** والفرنسي **"ميشيل بلاتيني"** بشكل مؤقت من قبل لجنة القيم التابعة للفيفا وتعتبر هذه القضية من أكبر الفضائح التي تضرب هرم السلطة في الفيفا خلال الفترة الأخيرة وعوقب كل من بلاتر الرئيس الموقوف للفيفا ونظيره رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم **"يويفا ميشيل بلاتيني"** ، بالإيقاف لمدة ثماني سنوات، بسبب قيام بلاتر بدفع مبلغ مليوني فرانك سويسري لصالح اللاعب الفرنسي السابق عام 2011 ولم يكن سقوط الرجلين الأكثر نفوذا في الكرة العالمية هو المشهد الوحيد في صورة سلسلة الفضائح التي ضربت الاتحادات الوطنية

والإقليمية الأهم في العالم ، بل وطالت فضائح الكرة العالمية في 2015 الاتحادين أمريكا الجنوبية لكرة القدم **كونميبول**، ونظيره في امريكا الشمالية والوسطى والكاريبي **"كونكاكاف"**، بعد أن كشفت التحقيقات التي أجرتها النيابة العامة في الولايات المتحدة الأمريكية ، عن قضايا فساد ورشى مالية اجتاحت اروقة كلا الاتحادين .

و عكس قلق **"باخ"** المشاكل الداخلية التي عانى منها النشاط الأولمبي في 2015 بسبب فضيحة المنشطات التي هزت أركان الرياضة الأم للألعاب الأولمبية قبل أقل من عام على انطلاق أولمبياد ريو 2016 وحظيت الرياضة الروسية بنصيب الأسد من فضائح المنشطات، الأمر الذي أسفر في النهاية عن إيقاف الاتحاد الروسي الألعاب القوى من قبل الاتحاد العالمي على خلفية التقرير "الكارثي للجنة المستقلة التابعة للوكالة العالمية لمكافحة المنشطات **"وادا"**، والذي كشف عن جميع المخالفات والأنشطة غير القانونية التي تنتهجها روسيا في هذا الشأن، واشار **"باخ "** قائلا: "نعم .. إنها أوقات صعبة ولكنها فرصة أيضا من أجل تجديد الثقة في قدرة الرياضية على تغيير العالم نحو الافضل**"**.

-1 محاربة الفساد في الرياضة :

وبغية محاربة الفساد في الرياضة بمختلف اشكاله فقد اتفق الإنتربول والاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) على استحداث برنامج عالمي يركز على مكافحة التلاعب بنتائج المباريات والمراهنات المشروعة وغير المشروعة. ولتحقيق هذا الهدف، أطلقت الوحدة المعنية بالنزاهة في مجال الرياضة في عام 2011، وتتولى هذه الوحدة وضع البرنامج العالمي المذكور وتنفيذه بهدف تعزيز وعي الجهات الفاعلة المعنية بهذه الظاهرة وتحسين فهمها لها، والاستراتيجيات التي يستخدمها مرتكبوها، والأساليب الضرورية للكشف عنهم ومكافحتهم.

2- مجالات عمل الوحدة المعنية بالنزاهة في مجال الرياضة:

أ- التدريب: سيركز التدريب على حماية الجهات الفاعلة الرئيسية (حكام المباريات واللاعبون الشبان من خلال الحرص على أن توفر لها دورات تدريبية معتمدة في مجال مكافحة الفساد، وعلى أن يعد موظفو أجهزة إنفاذ القانون إعدادا أفضل للتعاون في هذا المجال وتبادل المعلومات ذات الصلة بالتحقيقات .

ب- التثقيف: لبناء قاعدة من المعارف حول القضايا المتعلقة بمكافحة الفساد والتلاعب بنتائج المباريات، وضمان فهم هذه القضايا فهما أفضل، وتصميم

برامج تدريب وتحديث محتواها لتلبية الاحتياجات المحددة. وستشكل هذه الأمور أساسا التوفير أنشطة التدريب ووضع استراتيجيات الوقاية .

ج- الوقاية: لتعزيز الوعي بهذه المشكلة وتمكين اللاعبين والمدربين والحكام من الكشف عن محاولات إفساد المباريات أو التلاعب بنتائجها، ومقاومتها والإبلاغ عنها.

3- الأنشطة الرئيسية للوحدة المعنية بالنزاهة في مجال الرياضة:

سعيا لتحقيق الهدف النهائي المتمثل في منع الفساد في كرة القدم والقضاء عليه في المهد، يضطلع الإنتربول بالأنشطة التالية:

- تقييم احتياجات التدريب وتحديثها بصفة منتظمة.
- وضع برامج تدريبية عالية الجودة وتنفيذها، ولا سيما برامج التدريب وجها لوجه والتدريب الإلكتروني .
- تنظيم حلقات تدريب وطنية وإقليمية واستضافتها.
- إنشاء قاعدة بيانات تتعلق بقضايا التلاعب بنتائج المباريات، والتدريب والمشكلات ذات الصلة.
- إجراء بحوث تحليلية لتحديد الاتجاهات، والأساليب الإجرامية والمتطلبات القانونية، وغير ذلك من المعلومات ذات الصلة
- تحديد أفضل الممارسات المرتبطة بالوقاية وباستراتيجيات التدريب وإسداء المشورة في هذا الشأن .
- التوعية بحجم التلاعب بنتائج المباريات وبعلاقته بالجريمة المنظمة عبر الوطنية وتسليط الضوء على ضرورة تحسين التعاون بين الجهات القيمة على رياضة كرة القدم وأجهزة إنفاذ القانون على جميع المستويات.
- إقامة وبناء شراكات مع الهيئات المعنية، ولا سيما اتحادات كرة القدم في العالم، وأجهزة إنفاذ القانون، والأوساط الأكاديمية

4- الاجراءات المساهمة في محاربة الفساد في مجال صناعة الرياضة :

- يجب أن يكون هناك تنسيق كامل بين قطاع الرياضة والسلطات الحكومية وعلى كل طرف القيام بدوره والتعاون مع السلطات الوطنية والدولية.
- يجب اتخاذ تدابير لتشجيع الحوكمة والشفافية والديمقراطية في الهيئات الإدارية للبطولات الرياضية ، بما في ذلك وضع تشريعات صارمة لمكافحة الممارسات الفاسدة.
- يجب إنشاء هيئة إشراف قادرة على مراقبة كل الإجراءات والمعاملات الرياضية ومراقبة العقود عن كثب والجهات الفاعلة الرئيسية في صناعة الرياضة ووضع نظام عقوبات ثابت.

- إنشاء نظام حيث يتم توفير المعلومات عن كل المعاملات الرياضية
- يجب زيادة الحس والسلوك الأخلاقي لدى الهيئات والافراد في المنظمات الرياضية
- على اللاعبين البدء في فهم مسؤوليتهم في مكافحة الأنشطة غير القانونية.
- الالتزام بالإبلاغ عن المعاملات المشبوهة ، لا سيما فيما يتعلق بالتحويلات التجارية للرياضيين من خلال الترويج أو الوساطة أو التسويق أو التداول.
- يجب مراقبة التهديدات والمخاطر الجديدة على صناعة الرياضة باستمرار لبناء ضمانات أقوى لمواجهة تحديات الرياضة.
- ضرورة طلب المشورة والاستشارات في الأمور المالية التي تخص الرياضة